مشكلة الفقر وعلاجها في الإسلام مقارنة بالقانون الوضعي

.....

م. خليل صالح محمود

كلية الإمام الأعظم – رحمه الله – الجامعة - قسم أصول الدين / سامراء

الملخص

لقد أحاط الإسلام المجتمع بسياج حصين من التعليمات والأوامر، فقرر هدم الفوارق وآخى بين الطبقات، وهدد من أعرض عن أوامره بأشد العقوبات، ومن المشكلات التي تواجه الدول والأفراد مشكلة الفقر؛ نظراً لما ينجم عنها من مشكلات أمنية وصحية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية ، وإن من أبرز الحلول لمكافحتها، هو تطبيق نظام الاقتصاد الإسلامي والنظم القانونية الحديثة ، التي تمتلك السياسات العلاجية والوقائية لعلاج كافة المشاكل الاقتصادية، وقد اخترت هذا الموضوع ؛ لبيان طرق حل هذه المشكلة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية والقانون.

ويُعد العمل دعامة من دعائم الاقتصاد للقضاء على الفقر وله الأثر البالغ في حياة الفرد والمجتمع ، ويعتبر أساساً مهماً من أُسس الحياة الاقتصادية لأي أمة، ويقاس تقدم الأمة بمقدار ما وصلت إليه من التطور في مجال محاربة الفقر، فهو يشكل جانباً مهماً من جوانب النشاط الإنساني، ويعد ركيزةً أساسيةً ودعامةً من دعائم الاقتصاد في أيِّ بلدٍ.

وقد اتبعت في دراستي المنهج الوصفي وذلك من خلال وصف لبعض الأسباب التي تؤدي إلى الفقر وكيف عالج الإسلام هذه المشكلة من خلال النصوص القرآنية والاحاديث الشريفة والقوانين التي تتعلق بالموضوع وقد توزعت الدراسة على ثلاثة مطالب وخاتمة: المطلب الأول: تعريف الفقر لغةً واصطلاحاً ، والمطلب الثاني: مشكلة الفقر وخطرها في الإسلام ، والمطلب الثالث: كيف عالج الإسلام والقانون مشكلة الفقر.

The problem of poverty and its treatment in Islam compared to positive law

M. khalel Saleh Mahmood

College of Imam Azam - God's mercy - University - Office of Sunni Endowment

Abstract

Islam has surrounded society with a strong fence of instructions and orders. One of the most prominent solutions to combat them, is the application of the Islamic economy system and modern legal systems, which have remedial and preventive policies to address all economic problems, and I chose this topic؛

Work is a pillar of the economy to eradicate poverty and has a profound impact on the life of the individual and society, and is an important foundation of the economic life of any nation, and measured the progress of the nation as far as it has developed in the fight against poverty, it is an important aspect of human activity, It is an essential pillar of any country's economy

In my study, I followed the descriptive method by describing some of the causes that lead to poverty and how Islam addressed this problem through the Quranic texts, the hadiths and the laws related to the subject.

The first requirement: the definition of poverty language and terminology and the second requirement: the problem of poverty and its danger in Islam and the third requirement: how Islam and the law addressed the problem of poverty.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فلقد أحاط الإسلام المجتمع بسياج حصين من التعليمات والأوامر، فقرر هدم الفوارق وآخى بين الطبقات، وهدد من أعرض عن أوامره بأشد العقوبات، فالمسلم أخو المسلم يواسيه بماله وجاهه وعلمه وقوته، ولقد أشعر الإسلام أتباعه بالوحدة الإنسانية من خلال التكافل والتعاون والإيثار وأن المال المملوك للبعض قوام المجتمع كله.

ومن المشكلات التي تواجه الدول والأفراد مشكلة الفقر؛ نظراً لما ينجم عنها من مشكلات أمنية وقانونية وصحية، واقتصادية، واجتماعيه، وثقافية ، وإن من أبرز الحلول لمكافحتها، هو تطبيق نظام الاقتصاد الإسلامي والقوانين الاقتصادية الحديثة، اللتين تمتلكان السياسات العلاجية والوقائية لعلاج كافة المشاكل الاقتصادية، فإن دين الإسلام شاملٌ لكل نواحي الحياة؛ فهو بالإضافة إلى أنه عقيدة فهو نظام حياة، يضبط حركة الناس في الحياة في جميع المجالات ولجميع التصرفات، وإن المسلم ينظر إلى أن هذا الدين قد جاء ينظم أمور الدنيا والآخرة، فلا يفرق في تعاليم دينه بين التعاليم التي تخص الشؤون الدنيوية أي المعاملات والتصرفات، وبين الشؤون الأخروية ، أي العبادات ونجد أن المعاملات الاقتصادية لا تنفصل عن العبادات في مفهوم الإسلام ؛ فالأنشطة الاقتصادية التي يمارسها الإنسان هي عبادة إذا اتفقت مع شرع الله.

ولقد كان اختياري لهذا الموضوع (مشكلة الفقر وعلاجها في الإسلام مقارنة بالقانون الوضعي) والذي يتعلق بمشكلة الفقر وهي المشكلة التي تصنف في المرتبة الأولى من حيث الأهمية في وقتنا الحاضر، وذلك لبيان طرق حل هذه المشكلة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، والأسس والمبادئ التي رسمها الإسلام والقانون في سبيل القضاء عليها.

أهمية الدراسة :

يُعدّ العمل دعامة من دعائم الاقتصاد وله الأثر البالغ في حياة الفرد والمجتمع، ويعتبر أساساً مهماً من أُسس الحياة الاقتصادية للقضاء على الفقر ، ويقاس تقدم الأمة بمقدار ما وصلت إليه من التطور في مجال العمل، فهو يشكل جانباً مهماً من جوانب النشاط الإنساني، ويُعد ركيزةً أساسيةً ودعامةً من دعائم الاقتصاد في أيِّ بلدٍ، وإنَّ خير ما يقدمه الإنسان لأمته أن يقوم ببحث مسائل تتعلق بها حاجاتها صغيرها وكبيرها، وأصبحت الآن من أوسع ميادين النَّشاط البشري، ومن أهم مجالات العمل الإنساني حيث يرتكز عليه الاقتصاد .

منهج الدراسة :

وقد اتبعت في دراستي المنهج الوصفي وذلك من خلال وصف لبعض الأسباب التي تؤدي إلى الفقر وكيف عالج الإسلام والقانون هذه المشكلة من خلال النصوص القرآنية والأحاديث الشريفة والنصوص القانونية التي تتعلق بالموضوع .

خطة الدراسة :

وقد توزعت الدراسة (مشكلة الفقر وعلاجها في الإسلام مقارنة بالقانون الوضعي) على ثلاث مطالب وخاتمة.

المطلب الأول: التعريف بالفقر لغةً واصطلاحاً وقانوناً.

المطلب الثاني: بيان مشكلة الفقر وخطرها على الإسلام و المجتمع.

المطلب الثالث: بيان الطرق التي جاء بها الإسلام والقانون لمعالجة مشكلة الفقر.

المطلب الأول

تعريف الفقر لغةً واصطلاحاً وقانوناً

الفقر لغةً : الفقر بالضم لغة في الفقر كَالضُّعْفِ وَالضَّعْفِ، وهو أنواع : (الذي له بلغة من العيش ، أو الذي لا شيء له ، أو الذي قل ماله، أو من له أدنى شيء)[1]، أو هو من لا يملك نصاباً نامياً فائضاً عن حاجته[2].

واصطلاحاً: لقد اختلفت عبارات الفقهاء -**رحمهم الله**- في المعنى المراد من الفقر وقد عرفوه بتعريفات متقاربة وسأذكر بعضاً منها : -

١- ((وَالْأَوْلَى أَنْ يُفَسَّرَ الْفَقِيرُ بِمَنْ لَهُ مَا دُونَ النِّصَابِ... أَخْذًا مِنْ قَوْلِهِمْ يَجُوزُ دَفْعُ الزَّكَاةِ إلَى مَنْ يَمْلِكُ مَا دُونَ النِّصَابِ))[3]، أي : إن من يملك دون نصاب الزكاة يعتبر فقيراً.

٢- أو هو: ((مَنْ لَا يَمْلِكُ قُوتَ عَامِهِ سَوَاءٌ كَانَ لَا يَمْلِكُ شَيْئًا أَوْ يَمْلِكُ دُونَ قُوتِ الْعَامِ)) [4]، أي : هو الذي لا يملك قوت سنة فيعتبر فقيراً .

٣- أو هو : ((الَّذِي لَا مَالَ لَهُ، وَلَا كَسْبَ يَقَعُ مِنْهُ مَوْقِعًا)) [5]، أي : هو الذي لا مال له، ولا كسب يقع منه موقعاً.

وقانوناً:

(هو كل شخص دون خط الفقر، وخط الفقر هو مقدار دخل الفرد أو الأسرة التي تحدده وزارة التخطيط العراقية) [6].

أما البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة فأنه قدم تعريفاً واضحاً للفقر فهو : الجوع والافتقار إلى المأوى والمرض وعدم القدرة على المعالجة، وعدم القدرة على التعليم، وعدم امتلاك العمل، والخوف من المستقبل، كما أن الفقر هو موت الأطفال لعدم توافر المياه النظيفة [7].

فالفقير من منظور إسلامي: هو كل من ليس له ما يكفيه ، أو ليس لديه حد الكفاية، وهذا الحد يختلف باختلاف ظروف المجتمعات ومستويات المعيشة، فقد يكون في وقت من الأوقات يقّدر بها دون نصاب الزكاة، وقد يقّدر في وقت آخر بما يساوي قوت عام وهكذا [٨].

وعندما ينظر الإسلام إلى الفقر فهو يراه خطراً على العقيدة ، والأخلاق، وسلامة التفكير، والأسرة، ويعُدُّه بلاء ومصيبة يجب دفعها، ويستعاذ بالله من شرها، وبخاصة إذا عظم الفقر حتى أصبح فقراً منسياً، ولقد كان من روائع الإسلام، بل من معجزاته الدالة على أنه دين الله حقاً، أنه سبق الزمن، وتخطى القرون، فعنى منذ ما يزيد عن أربعة عشر قرناً مضت بعلاج مشكلة الفقر، ووضع الفقراء والمحتاجين دون أن يقوموا بثورة، أو يطالبوا أو يطالب لهم أحد بحياة إنسانية كريمة، بل دون أن يفكروا هم مجرد تفكير في أن لهم حقوقاً على الأمة يجب أن تؤدى، فقد توارث هؤلاء على مر السنين والقرون، أن الحقوق لغيرهم وأما الواجبات فعليهم؛ ولم تكن عناية الإسلام بهذا الأمر سطحية ولا عارضة فقد جعلها من خاصة أسسه، وصلب أصوله، وذلك حين فرض للفقراء وذوى الحاجة حقاً ثابتاً في أموال الأغنياء، يكفر مَن جحده ، ويفسق من تهرَب منه ، ويُؤخذ بالقوة ممن منعه، وتُعلن الحرب من أجل استيفائه ممن أبَى وتمرد [٩]، وقد روي عن رسول الله ﷺ، أنه كان يتعوذ بالله من الفقر، ولولا أنه شرٌ وبلاءٌ ما استعاذ منه.

فعن عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : **«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ ، وَفِتْنَةِ القَبْرِ وَعَذَابِ القَبْرِ ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الغِنَى وَشَرِّ فِتْنَةِ الفَقْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ قَلْبِي بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ ، وَالمَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ»** [١٠].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ : **«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ ، وَالْقِلَّةِ ، وَالذِّلَّةِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَظْلِمَ ، أَوْ أُظْلَمَ»** [١١].

فرسول الله ﷺ كان يستعيذ بالله من كل مظاهر الضعف المادية والمعنوية ، سواء أكان الضعف بسبب فقد المال وهو الفقر ، أو فقد الرجال وهو القلة ، أو بسبب هوان النفس وهو الذلة [١٢].

وأكثر من ذلك أنه قرنه في تعوذه بالكفر وهو شر ما يستعاذ منه ، دلالة على بالغ خطره ، وأنه ﷺ كان يقول: **«اللهُمَّ إني أعوذُ بِكَ من الكُفر والفَقرِ ، اللَّهُمَ إني أعُوذُ بِكَ مِن عذابِ القبر ، لا إلهَ إلاّ أنتَ»** (١٣).

فقد قرن رسول الله ﷺ الكفر بالفقر ؛ لأنه قد يجر إليه ، ولأنه يحمل على حسد الأغنياء ، والحسد يأكل الحسنات ، وعلى التذلل لهم بما يدنس به عرضه ، ويثلم به دينه، وعلى عدم الرضا بالقضاء، وتسخط الرزق، وذلك إن لم يكن كفراً فهو جارٌ إليه (١٤).

وبعد أن تكلمنا عن معنى الفقر لغةً واصطلاحاً وقانوناً لابد لنا أن نبين خطر الفقر على الإسلام والمجتمع من خلال المطلب التالي:

المطلب الثاني

مشكلة الفقر وخطرها على الإسلام والمجتمع

إن الإسلام يجعل الغنى نعمة يمتن الله بها على عباده ويطالب بشكرها، ويجعل الفقر مشكلة بل مصيبة يستعاذ بالله سبحانه منها، ويضع مختلف الحلول لعلاجها وحسبنا أن نذكر هنا أن الله سبحانه أمتن على رسوله بالغنى فقال : ((وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ))[١٥]، وجعل إيتاء المال من عاجل مثوبته تعالى لعباده المؤمنين، فقال ﷻ : ((فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا* يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا* وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا)) [١٦].

والأحاديث النبوية تعتبر الفقر آفة خطيرة يخشى سوء أثرها على الفرد وعلى الأمة، وعلى العقيدة والإيمان، وعلى الخُلق والسلوك، وعلى الفكر والثقافة، وعلى الأمة جميعاً[١٧].

ومن وجهة النظر القانونية:

كلما تزداد ضغوطات الحياة تتسع الهوه بين أفراد المجتمع ويستشرى الفساد والمحسوبية وينتاب الناس مشاعر الحقد ويجنح الفقراء إلى ممارسة العنف وترتفع معدلات انتشار الجرائم فضلاً عن الاضطرابات وانعدام الأمن والأمان[١٨]، فواقع المجتمعات اليوم يؤكد على أن مختلف الجرائم مردها إلى متغيرات اجتماعية متعددة، ولعل أبرزها وأهمها هو ظاهرة الفقر، الذي أصبح من سمات العصر الحديث، وهو يطبع كل المجتمعات الحديثة منها و المتخلفة[١٩].

وأينما يكون الفقر، ترتفع معدلات الجريمة، تلك معادلة لا يختلف عليها اثنان، ليس هناك مكان في العالم يخلو من الفقراء، لكن يختلف الأمر باختلاف الموارد وإدارتها.

وإن مشكلة الفقر لها خطرها وأثرها السلبي على الفرد والمجتمع وذلك من خلال : -

١- **خطر مشكلة الفقر على العقيدة والأخلاق،** بوجود مشكلة الفقر وبالأخص إذا كان الفقير هو الساعي الكادح، والمترف هو المتبطل القاعد ، فهذا مدعاة للشك في حكمة التنظيم الإلهي للكون؛ والارتياب في عدالة التوزيع الإلهي للرزق ، وهذا الانحراف العقدي الذي قد ينشأ من الفقر، هو الذي جعل رسول الله ﷺ يستعيذ من شر الفقر مقترناً بالكفر في سياق واحد [٢٠]، إذ يقول ﷺ **«اللهُمَّ إني أعوذُ بِكَ من الكُفر والفَقرِ ، اللَّهُمَ إني أعُوذُ بِكَ مِن عذابِ القبر، لا إلهَ إلاّ أنتَ»** [٢١].

ويقول ﷺ: **«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ ، وَالْقِلَّةِ ، وَالذِّلَّةِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَظْلِمَ، أَوْ أُظْلَمَ»** [٢٢].

فالفقير المحروم الجائع معرض للانحراف الذي قد يؤدي به إلى الكفر والعياذ بالله ، وأما خطره على الأخلاق والسلوك ، فالفقير كثيراً ما يدفعه بؤسه إلى سلوك ما لا ترضاه الفضيلة والخلق الكريم من سرقةٍ وغشٍ وخيانةٍ وكذبٍ وغيرها ليكتسب لقمة عيشه [٢٣].

وثبت أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلاَةِ ويقول : **«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا ، وَفِتْنَةِ المَمَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ المَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ " فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيذُ مِنَ المَغْرَمِ، فَقَالَ : «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ ، حَدَّثَ فَكَذَبَ ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ»** [٢٤].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : **«قَالَ رَجُلٌ : لا تصدقن بِصَدَقَةٍ ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ ، فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تُصُدِّقَ عَلَى سَارِقٍ فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ ، لَأَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدَيْ زَانِيَةٍ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تُصُدِّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ ، عَلَى زَانِيَةٍ ؟ لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ ، فَوَضَعَهَا فِي يَدَيْ غَنِيٍّ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تُصُدِّقَ عَلَى غَنِيٍّ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ ، عَلَى سَارِقٍ وَعَلَى زَانِيَةٍ وَعَلَى غَنِيٍّ ، فَأُتِيَ فَقِيلَ لَهُ : أَمَّا صَدَقَتُكَ عَلَى سَارِقٍ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِهِ، وَأَمَّا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا أَنْ تَسْتَعِفَّ عَنْ زِنَاهَا، وَأَمَّا الغَنِيُّ فَلَعَلَّهُ يَعْتَبِرُ فَيُنْفِقُ مِمَّا أَعْطَاهُ اللهُ»** [٢٥].

ولقد جاء الإسلام باعتباره خاتم الأديان، بمنهج كامل للحياة، يهتم بالجانب المادي والمعيشي في حياة البشر، بقدر ما يُعنى بالجانب الروحي والعقدي، لذلك وضع الإسلام مشكلة الفقر منذ البدء، وقبل أن تتطور الأحداث، وتفرض المشكلة نفسها، ومن قبيل ذلك اعتبر المال زينة الحياة الدنيا، وأنه نعم العون على تقوى الله ، وأن طلب المال الحلال فريضة وجهاد في سبيل الله [٢٦].

٢- **خطر مشكلة الفقر على الصحة والفكر الإنساني**، ومشكلة الفقر ليس خطرها مقصوراً على الجانب الأخلاقي والسلوكي للإنسان ، وإنما يشمل الجانب الصحي والفكري أيضاً؛ وينعكس الفقر وسوء التغذية على النشاط الإنتاجي للأفراد وعلى فاعلية عملهم، فالإنسان الضعيف لا يستطيع القيام بأمور الحياة على الوجه المطلوب، أما الإنسان القوي فانه يقوم بمهمته خير قيام [٢٧].

ولهذا أمتدح الله ورسوله ﷺ المؤمن القوي بقوله تعالى ((قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ)) [٢٨] .

وقوله ﷺ : **«الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»** [٢٩].

وأما بالنسبة لخطر مشكلة الفقر على الجانب الفكري : فالفقير لا يجد ضرورات الحياة وحاجاتها لنفسه وأهله وولده ، كيف يستطيع ان يفكر تفكيراً دقيقاً سليماً، إذا كان هناك بجواره من تغص داره بالخيرات والنعم [٣٠].

٣- **خطر مشكلة الفقر على أمن المجتمع واستقراره**، وهذا مظهرٌ آخر من مظاهر مشكلة الفقر، يتمثل في عدم توفر الأمن والاستقرار، كما أشار إلى ذلك القرآن بقوله تعالى : ((الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ)) [٣١].

فمشكلة الفقر لها خطرها على أمن المجتمع واستقراره، فالمجتمع الفقير الذي ينتشر فيه الجوع والمرض، فإنه مجتمع مضطرب وغير مستقر، وخاصة إذا أقترن ذلك بسوء توزيع الثروة، وبغي بعض الناس على بعض [٣٢].

فإن المجتمع الذي يسوده الفقر والجوع ينقسم إلى ثلاثة طبقات:

الأولى : طبقة الكبراء والمستغلين: وهي الفئة المترفة التي تقوم على حساب الفقراء والمحرومين .

الثانية : طبقة الحكام المتسلطين: وهي لاشك سوف تكون مسخرة لحماية مصالح الطبقة الأولى .

الثالثة: طبقة الفقراء والمحرومين: وهي طبقة ضحية الطبقتين وأداة تحقيق مصالحها [٣٣].

والفقر خطرٌ على سيادة الأمة وحريتها واستقلالها، فالبائس المحتاج لا يجد في صدره حماسة الدفاع عن وطنه، والذود عن حرمات أمته، وللفقر أخطار سيئة أخرى على الصحة العامة، لما يتبعه عادة من سوء التغذية، وسوء السكن والتهوية، وعلى الصحة النفسية لما يلازمه عادة من الضجر والقلق والسخط، وإلى غير ذلك من الأخطار الأخرى [٣٤].

هذا : وإن الإسلام أوجب العمل على القادرين عليه، وحثهم وحفز هممهم وشحنها لكي تكون أمته أمة عمل وإنتاج وصناعة، وأنها لا تحتاج إلى غيرها، بل هي التي تزرع وتحصد، وتصنع وتبيع، ولا تكون تابعة لغيرها من الأمم، وان الإسلام أوجب على ولي الأمر أن يهيئ فرص العمل لكل أفراد الأمة ، لكي تكون أمة الإسلام أمة إنتاج وعمل ، أي أنه عالج المشكلة من بدايتها لكي لا يبقى أحد بدون عمل، ولا يبقى فقر؛ فمن هنا نرى أن سياسة الإسلام في ظل اقتصاده أن لا يدع أحد أفراد أمته بدون عمل، وبهذه السياسة نستطيع القضاء على مشكلة الفقر.

وبعد أن تكلمنا على مشكلة الفقر وخطرها على الإسلام والمجتمع ، لابد لنا أن نبين كيف عالج الإسلام مشكلة الفقر وهذا ما سنذكره في المطلب التالي:

المطلب الثالث

كيف عالج الإسلام والقانون مشكلة الفقر

لقد كان للإسلام شأن في العناية بالفقراء ومحاربة ظلمهم واهمالهم ؛ لأن شرائع الله لا يمكن أن تهمل هذه الفئة دون عناية ورعاية ورحمة، فالخلق كلهم عيال الله ، وقد وسعت رحمته كل شيء ، وأهم ما امتازت به طريقة الإسلام في معالجة الفقر ميزتان:

أولاً: إنه لم ينظر إلى هذه المشكلة على أنها مشكلة قائمة بذاتها، بل متصلة بغيرها من شؤون الحياة، فلابد لمعالجتها من معالجة تامة صحيحة لكل شؤون الحياة.

ثانياً: إنه لم يقتصر على المواعظ والوصايا الأخلاقية، فذلك مما لا يؤثر في سواد الشعب غالباً، إلاّ أن يكون معه قوانين واضحة تحدد الواجبات، وتحميها دولة ترهب المسيئين، وتأخذ على يد الظالمين، وتحمل الذين لا تجدي فيهم الوصايا والمواعظ على تنفيذ تلك القوانين، فتلك سنة الله في استقامة الحياة وانتظام المجتمعات[٣٥].

وكذلك فإن للقوانين الوضعية دوراً كبيراً في معالجة مشكلة الفقر من خلال سن التشريعات التي تواجه جميع المشاكل الاقتصادية والاجتماعية وتطبيقها على أرض الواقع.

وسأتكلم في هذا المطلب عن ثلاث موضوعات أساسية:

١- الطرق التي اتبعها الإسلام في معالجة الفقر.

٢- البرنامج الإسلامي لمعالجة الفقر .

٣- الطرق التي اتبعتها القوانين العربية في معالجة الفقر.

أولاً: هنالك عدة طرق اتبعها الدين الإسلامي الحنيف لعلاج مشكلة الفقر وهي:

١- لقد عالج الإسلام مشكلة الفقر منذ أكثر من أربعة عشر قرناً، ولم يقف عند هذا الحد بل عمل على تطبيق ذلك من الناحية العملية، فجعل علاج مشكلة الفقر في المجتمع الإسلامي مرتبطاً بكيان الأمة من الناحيتين المادية والمعنوية.

٢- لقد كان للأغنياء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين من بعدهم نصيب بالاقتداء بسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وحب الفقراء وتفقد أحوالهم اقتداء بالرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

٣- دلت التجارب على أنه لا سبيل لتطهير القلوب من أحقادها ، وانقاذ النفوس من ضغائنها، أعظم من تبادل المعروف والتعاون والإحسان بين الناس، ولا شيء يوجب البغضاء ويملأ النفوس حقداً مثل الشح وقبض اليد.

٤- الإسلام يدعو إلى ولوج سبل الخير والاكثار من أعمال البر، وتوسيع جهات الإحسان، ومن أعظم السبل للقضاء على الفقر هو فتح الإسلام لباب الوقف للناس الذي به تنتقل الملكية الفردية إلى ملكية عامة تعم جميع المسلمين.

٥- من وصايا الإسلام ضمان سهولة العيش والحصول على ماسد حاجة جميع الطبقات من الشراب والطعام وحارب الاحتكار ومنعه أشد المنع وقد جعله من الكبائر ؛ لأن فيه الاضرار بالفقراء قبل غيرهم.

٦- ومن وصايا الإسلام اغاثة المكروب ومساعدة المحتاجين عن طريق الاستقراض للآخرين حيث جعله عظيم الثواب عند الله تعالى ؛ لأنه توسعة للمسلم وتفريج عنه.

٧- حرم الإسلام الربا تحريما شديداً وجعل له اشد العقوبات في الدنيا والآخرة فاعتبر الربا من الكبائر، و شدد الإسلام النكير عليها ووعد فاعليها بالويل والثبور، وإعلان الحرب على من يتعاملون به وهل هنالك اشد واعظم من ذلك ، وهل ينتصر من يحارب الله تعالى؟ كلا والله[٣٦].

ومن هنا كانت عناية الإسلام بعلاج الفقر من جذوره ، وتحرير الإنسان من براثنه، بحيث يتهيأ له مستوى من المعيشة ملائم لحاله، لائق بكرامته حتى يعينه على أداء فرائض الله ، وعلى القيام بأعباء الحياة ويحميه من مخالب

الحرمان والفاقة والضياع، فالإسلام يريد للناس أن يحيوا حياة طيبة كريمة ينعمون فيها بالعيش الرغيد ويغتنمون بركات السموات والأرض ، ويأكلون من فوقهم، ويحيون فيها بالسعادة تغمر جوانحهم، وبالأمن تعمر قلوبهم ، وبالشعور بنعمة الله ﷻ، يملأ عليهم صدورهم ، وبذلك يقبلون على عبادة الله ﷻ بكل خشوع وإحسان ولا يشغلهم الهم في طلب المعيشة، والاشتغال بمعرفة أمور المعيشة عن معرفة الله وحسن الصلة به ، والتطلع إلى حياة أُخرى هي خير وأبقى [٣٧].

ليتمكن الإنسان الذي كرمه الله واستخلفه في الأرض، من تحقيق الهدف الأساس الذي خُلق من أجله، بقوله تعالى : ((وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ))[٣٨] ، فانحراف الإنسان عن المنهج الرباني هو الذي يولد عجز استخدام الإنسان لنعم الله التي لا تحصى ولا تعد لقوله تعالى : ((وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ)) [٣٩].

فتكاسل الإنسان وتقاعسه عن الإنتاج، وتحكم الأنانية، والفردية، والإسراف، والظلم، يؤدي إلى تقليل الإنتاج ، وتعطيل الإنسان، وسوء التوزيع في الثروة، فسينتج من ذلك معاناة من الفقر والحرمان؛ ومن هنا يبرز العمل بوصفه أحد أهم سبل معالجة مشكلة الفقر، وذلك عن طريق زيادة حجم الإنتاج الصناعي، وزيادة الإنتاجية وتوفير مبدأ عدالة التوزيع، بما يتفق مع كرامة الإنسان والمقاصد الشرعية التي جاءت الشريعة الإسلامية لتحقيقها [٤٠].

ثانياً: البرنامج الإسلامي لمعالجة مشكلة الفقر:

من المبادئ الإسلامية السابقة، يكون البرنامج الإسلامي لمعالجة الفقر علي النحو الآتي :

١ -حث وتحفيز الفقير القادر على العمل على الضرب في الأرض ابتغاء الكسب من عمل يده ، فالعمل عبادة وقيمة وشرف وعزة ٠

٢ -توجيه بعض الأموال للإستثمـــار نحو المشروعات التي تخدم أكبر عدد من الفقراء.

٣ - ترشيد سياسة الدعم بحيث ينتفع ويستفيد منه الفقراء دون الأغنياء ٠

٤ -ترشيد سياسات وبرامج مؤسسات المجتمع المدني تجاه الفقراء بحيث توازن بين أن تكون إنتاجية و أن تكون استهلاكية .

٥ -تطبيق نظم الزكـــاة والصدقات والتكافل الاجتماعي و الوقف الخيري لما يحقق أكبر نفع للفقراء ٠

٦ - دعم التعاون والتكافل بين الدول العربية والإسلامية الغنية منها والفقيرة بحيث تكون كالجسد الواحد كما قـال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

٧ - دعم ميزانية التكافل الاجتماعي الحكومية[٤١].

ثالثاً: الطرق التي اتبعتها القوانين العربية في معالجة الفقر:

إن مكافحة الفقر عملية متكاملة، تبدأ أولاً بإصلاح التعليم ثم النظم التشريعية ، وهذا ما أقرته العديد من النداءات و المبادرات وفي مؤتمرات عديدة للقمة العربية ، ثم وضع خطة عربية متكاملة تؤدي إلى تعاون اقتصادي فعال، بمستوى ما يريده الوضع الحالي، ويثمر سياسات اجتماعية لمكافحة الفقر بصورة ناجحة وتشجيع التنمية، تصون الحياة الكريمة والاستقرار والتكافل الاجتماعي، ومن الطرق التي أقرتها أغلب الدراسات القانونية لمعالجة انتشار ظاهرة الفقر في البلدان العربية هي:

١. التعامل مع الفجوات في التعليم:

تشير النتائج المتعلقة بالتعليم إلى أنه وعلى الرغم من التقدم الهائل الذي أحرزته المنطقة العربية في العقود الماضية من حيث تسجيل المواطنين بالمدارس، فإن مشكلات عدم الالتزام بالدراسة وعدم إنهاء مستويات تعليمية معينة في المدارس لاتزال تشكل سبباً أساسياً لازدياد معدلات الفقر في البلدان العربية ، فلابد من معالجة ذلك من خلال التوسع الكبير في انشاء المدارس ومنع العزوف عنها.

٢. الحماية الاجتماعية:

لقد اقتصرت قوانين الحماية الاجتماعية في الدول العربية في أغلبها على العاملين في القطاعين العام والنظامي، أما العاملون في القطاع غير النظامي، فمعظمهم إما من يعمل لحسابه الخاص أو عاطل عن العمل، أو خارج القوى العاملة، وفرصهم محدودة في الاستفادة من قوانين الحماية الاجتماعية[٤٢]، وهذا يفسر جزئياً سبباً لإيثار الباحثين عن عمل الالتحاق بوظائف القطاع العام، لكن قدرة القطاع العام على استيعاب نسبة(٣٤ ٪) مهمة من الداخلين إلى سوق العمل تقلصت إلى حد كبير نتيجة للتغيرات الديمغرافية والواقع الاقتصادي والمالي الجديد، مما يجعل الحاجة إلى توفير الحماية الاجتماعية للعاملين في القطاع غير النظامي ولحسابهم الخاص والعاطلين عن العمل أكثر إلحاحاً في مختلف بلدان المنطقة.

٣. الاستثمار في الأطفال:

لقد إزداد عدد الاطفال في المنطقة العربية زيادة كبيرة في العقود الأخيرة، حيث يشهد العديد من البلدان تحولات ديمغرافية، و لذلك فإن تضخم عدد الشباب في العديد من البلدان يطرح تحديات خطيرة فيما يتصل بسياسات التنمية الاجتماعية واستحداث فرص عمل، وتوفير الخدمات الضرورية لذلك، وهذا التحول الديمغرافي الذي تشهده بلدان المنطقة العربية يضع البلدان العربية أمام فرصة الاستفادة من العائد الديمغرافي الذي سينجم عن الانخفاض الكبير في نسبة الاعالة ومع ذلك، ولا يمكن لهذا العائد للسوق الديمغرافي أن يتحقق إذا كان الشباب غير مهيء للعمل بسبب عدم اكتمال نوعية التعليم الذي يحصل عليه، وسوء وضعه الصحي، وإذا لم تتح فرص عمل للذين يتركون المدرسة[٤٣]، ولذلك فمن المهم جداً الاستثمار في الاطفال [٤٤] من خلال تيسير حصولهم على حزمة متكاملة من الخدمات الصحية والتعليمية التي تتسم بجودة عالية والتغذية الكافية ، فضلاً عن استحقاقات الحماية الاجتماعية.

٤. الأمن الغذائي والتنمية الريفية:

لا ينبغي تلبية احتياجات الأمن الغذائي[٤٥] الفورية قصيرة الأجل، بل ينبغي التركيز على إيجاد حلول طويلة الأجل ومستدامة ، ويجب أن تبدأ الحلول في الاستثمار في الزراعة ذات القيمة العالية من خلال البحث العلمي واصدار قوانين جديدة لتشجيع الانتاج الزراعي ، والابتكار لتعزيز الانتاجية والانشطة غير الزراعية والتنمية الريفية الشاملة، ويمكن تحقيق زيادة كبيرة في الانتاجية الزراعية في معظم هذه البلدان دون تكلفة بيئية أو بتكلفة قليلة، ومن الضروري استكشاف التكنولوجيات الصديقة للبيئة، لا سيما تلك التي تحقق أقصى قدر من الكفاءة في استخدام المياه، حيث تؤدي الإدارة الفعالة للمياه إلى تحسين كفاءة استخدام المياه في الزراعة بنسبة تتراوح بين(١٥ و٣٠) في المائة، مما يعزز الانتاج الزراعي ويزيد دخل المزارعين ويحافظ على المياه الجوفية غير المتجددة.

الخاتمة

في ختام بحثي لموضوع (مشكلة الفقر وعلاجها في الإسلام والقانون الوضعي)؛ أود أن ابين أهم النتائج التي توصلت اليها من خلال البحث:

١- إن مكافحة الفقر في الإسلام تتطلب التطبيق الكامل للإسلام في جميع مجالات الحياة.

٢- العمل له أثره في تنمية وتطوير القدرات التقنية ، وامتلاك واكتساب المعرفة التكنولوجية ، وليس مجرد الاكتفاء باستيراد العدد والآلات .

٣- من وصايا الإسلام اغاثة المكروب ومساعدة المحتاجين عن طريق الاستقراض للآخرين حيث جعله عظيم الثواب عند الله تعالى ؛ لأنه توسعة للمسلم وتفريج عنه.

٤-إن علاج مشكلة الفقر يكون بإعادة صياغة الإنسان وتحصينه بالعقيدة الصحيحة التي تنبع من داخله وتتلاءم من قناعته وتحقق إنسانيته ، وتشعره بالرقابة والمسؤولية .

٥- من السياسات التي تحول دون ظهور الفقر في المجتمع الإسلامي، هي الحث على العمل واعتباره عبادة يثاب عليها ، والنهي عن البطالة والتسول واعتبارهما مذلة ومنقصة لقيمة الإنسان وكرامته ، إضافة إلى تحريم كل الأسباب المؤدية إلى الظلم والنزاع.

٦- إن في حل مشكلة الفقر حل لكافة المشاكل الناجمة عنها خاصة مشاكل الانحراف والجريمة وما يترتب عليها.

٧-للمجتمع والفرد الدور الكبير في معالجة مشكلة الفقر والقضاء عليها، تنطلق من شعوره بالمسؤولية ، وتجعله يتخلق بأخلاق الإسلام التي أرشد إليها وحث عليها.

٨- الاستثمار في الاطفال من خلال تيسير حصولهم، على حزمة متكاملة من الخدمات الصحية والتعليمية.

الهوامش

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : الجوهري ،ط٤، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٠، ٢/ ٧٨٢ ، مادة (فقر) ؛ والنهاية في غريب الحديث والأثر :أبن الأثير، دار الفكر، د.م، ١٩٩٧، ٣/ ٤٦٢ ، مادة (فقر) ؛ والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير :الفيومي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٥، ص ٣٩٠ ، مادة (فقر) .

(٢) من معجم لغة الفقهاء : محمد رواس قلعه جي، ط٣، دار النفائس، بيروت، ٢٠١٠، ص٣١٧ .

(٣) البحر الرائق شرح كنز الدقائق: زين الدين بن ابراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري(المتوفى: ٩٧٠ه) ، وفي اخره : تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري(المتوفى بعد ١١٣٨ه) وبالحاشية : منحة الخالق لابن عابدين ، دار الكتاب الاسلامي، ط/ ١(د. م)، (د.ت) ، ٢/ ٢٥٨ .

(٤) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: شمس الدين محمد عرفة الدسوقي، دار احياء الكتب العربية، د. م، د.ت : ١/ ٤٩٢ .

(٥) الأم: لابي عبد الله محمد بن ادريس بن عباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي الشافعي(المتوفى : ٢٠٤ه) ، دار المعرفة / بيروت ، (د. ط) (١٤١٠ه – ١٩٩٠م) ،٤/ ٩٧ .

(٦) المادة (٢ فقرة ١٢)، قانون الحماية الاجتماعية العراقي رقم (١١) لسنة(٢٠١٤)، منشور في جريدة الوقائع العراقية، العدد (٤٣١٦) في (٢٤- ٣- ٢٠١٤).

(٧) ينظر : مشكلة الفقر الحضري في المجتمع العراقي المعاصر: (دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية) أ. م. د. بسمة رحمن عودة ، سوزان عبد الباقي حسن، ص٢.

(٨) دور الاقتصاد الإسلامي في مكافحة مشكلة الفقر: كمال توفيق حطاب، بحث منشور في مجلة جامعة اليرموك، الاردن، ٢٠٠٢، ص٧.

(٩) دور الزكاة في علاج المشكلات الاقتصادية وشروط نجاحها : الدكتور يوسف القرضاوي، دار الشروق- القاهرة، ط/ ١، (١٤٢٢ه- ٢٠٠١م)، ص ١٨–١٩ .

(١٠) أخرجه البخاري في صحيحه (هو ابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ابن المغيرة بردزبة البخاري الجعفي المتوفى سنة ٢٥٦ه)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١، كتاب الدعوات ، باب التعوذ من فتنة الفقر ، ص ١١٦٥ ، برقم (٦٣٧٧) ؛ ومسلم في صحيحه، كتاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ ، باب التَّعَوُّذِ مِنْ شَرِّ الْفِتَنِ وَغَيْرِهَا : ٤/ ٢٠٧٨ ، برقم (٢٧٠٦) .

(١١) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الصلاة ، باب الاستعاذة : ٢/ ٩١ ، برقم (١٥٤٤) ؛ والنسائي في سننه ، كتاب الاستعاذة ، باب الاستعاذة من الذلة : ٨/ ٢٦١ ، برقم (٥٤٦٠)؛ وقال الحاكم : ((هذا حديث صحيح الإسناد)) واقره الذهبي ؛ المستدرك على

الصحيحين: باب الدعاء، التكبير التهليل، التسبيح، وهو حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، ج١، دار المعرفة، بيروت، (د. ت)، ١/ ٢٧٣.

(١٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري(ت ١١٣١ه) ، المكتبة التجارية الكبرى ،مصر، (١٣٥٦ه)، ٢/ ١٤٩ .

(١٣) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الأدب ، باب ما يقول إذا أصبح : ٤/ ٣٢٤ ، برقم (٥٠٩٠) ؛ ، برقم (٢٠٣٨١) ؛ والبخاري في الأدب المفرد ، باب الدعاء عند الكرب : ١/ ٢٤٤ ، برقم (٧٠١) ؛ وقال الحاكم : ((هذا حديث صحيح على شرط مسلم)) ؛ المستدرك على الصحيحين: ١/ ٣٥ . هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه و قد احتج مسلم بعثمان الشحام .

تعليق الذهبي في التلخيص : على شرط مسلم، المستدرك بتعليق الذهبي، الإمام الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد، تعليق الإمام الذهبي شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز(٦٧٣؟ – ٧٤٨؟هـ، ١٢٧٥؟ – ١٣٤٧م). عدد الأجزاء :٧.

تاريخ الدخول: ٦/ ٤/ ٢٠١٧.

(١٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ه) ، ترقيم الاحاديث محمد فؤاد عبد الباقي ، دار المعرفة- بيروت (د. ط) ،(١٣٧٩: ه) ١١/ ١٣٣ ؛ ودور الزكاة في علاج المشكلات الاقتصادية ليوسف القرضاوي، مصدر سابق، ص ١٩.

(١٥) سورة الضحى : الآية : ٨ .

(١٦) سورة نوح : الآيات : ١٠-١٢ .

(١٧) ينظر: مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام: د. يوسف القرضاوي ، مؤسسة الرسالة، – بيروت ، (د. ط)، (١٤٠٦ه/ ١٩٨٥)، ص ١٤ .

(١٨) الفقر هو أساس الجريمة: حلمي عبد الشافي : مقال منشور في جريدة اليوم السابع المصرية ، ٦ اكتوبر (٢٠١٦).

(١٩) الفقر والجريمة – المفاهيم والعلاقة: شيهب عادل، مقال منشور في مجلة العلوم الاجتماعية مجلة إلكترونية صادرة بتصريح من وزارة الثقافة والاعلام – في المملكة العربية السعودية – برقم:-غ ع ١٠٧٦ وتاريخ : ١٨ – ٧- ١٤٣٢ هـ.

(٢٠) ينظر: القيم الدينية والأخلاقية ودورها في الازدهار الاقتصادي: حامد محمود موسى أحمد، دار الطلائع للنشر والتوزيع،(د. م)، ٢٠١١، ص٨ .

(٢١) سبق تخريجه: ص ٥ .

(٢٢) سبق تخريجه: ص ٥ .

(٢٣) ينظر: معالجة مشكلة الفقر في الفكر الإسلامي مع بعض التطبيقات العلمية المعاصرة لها: د. لصالح الفريح بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية ،ع (٤٥)، ذو القعدة (١٤٢٩ ه)، ص٩ .

(٢٤) أخرجه البخاري في صحيحه ، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١،ص١٥٩، كتاب فِي الِاسْتِقْرَاضِ وَأَدَاءِ الدُّيُونِ وَالحَجْرِ وَالتَّفْلِيسِ ، باب الدعاء قبل السلام ، برقم (٨٣٢) .

(٢٥) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب إذا تصدق على غني وهو لا يعلم : ٢/ ١١٠ ، برقم (١٤٢١) .

(٢٦) ينظر: الإسلام والتوازن الاقتصادي بين الأفراد والدول: محمد شوقى الفنجيرى (المتوفى: ١٤٣١هـ)، وزارة الأوقاف، (د.م)، ٢٠١٠ ، ص ٣٦–٣٧.

(٢٧) ينظر: مشكلة الغذاء وعلاجها دراسة قرآنية : للينا زياد أحمد الدبك ، جامعة النجاح الوطنية – فلسطين ، رسالة ماجستير ، (٢٠٠٩م) .، ص ١٨–١٩.

(٢٨) سورة القصص : من الآية : ٢٦ .

(٢٩) اخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب في الامر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله: ٤/ ٢٠٥٢، برقم (٢٦٦٤).

(٣٠) ينظر: معالجة مشكلة الفقر في الفكر الإسلامي مع بعض التطبيقات المعاصرة لها: د. لصالح الفريح، مصدر سابق، ص ١١ .

(٣١) سورة قريش: الآية: ٤ .

(٣٢) ينظر: مشكلة الغذاء وعلاجها دراسة قرآنية للينا زياد أحمد الدبك ، مصدر سابق، ص ٢٠.

(٣٣) المصدر نفسه : ٢١ .

(٣٤) ينظر: الإسلام والتوازن الاقتصادي بين الأفراد والدول لمحمد شوقي الفنجيري ، ص ٣٦–٣٧.

(٣٥) ينظر: مشكلات وحلول: د. مصطفى السباعي، ط١، ٢٠٠٢، دار النيرين، دمشق ص٣٠.

(٣٦) ينظر: كيف عالج الاسلام مشكلة الفقر: رسائل جمعية الآداب الاسلامية، بغداد ، مطبعة العاني، بغداد ، ١٩٥٤، ص١٧ وما بعدها.

(٣٧) ينظر معالجة مشكلة الفقر في الفكر الإسلامي مع بعض التطبيقات العلمية المعاصرة لها لصالح الفريح ، مصدر سابق، ص ٧.

(٣٨) سورة الذاريات : الآية : ٥٦ .

(٣٩) سورة إبراهيم : الآية : ٣٤ .

(٤٠) سياسة التصنيع في ضوء مقاصد الشريعة: باسم الجميلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦، ص١٣٧.

(٤١) ينظر: دار المشورة، د حسين شحاته، تاريخ الدخول ٣/ ٤/ ٢٠١٧، http://www.darelmashora.com/Search .

(٤٢) الخلاص من الفقــر: مؤتمر العمل الدولي، دورة (٩١) ، مكتب العمل الدولي، جنيف، ٢٠٠٣، ص١١٣.

(٤٣) أسباب التسرب الدراسي لدى طلبة المدارس المتوسطة والاعدادية من وجهة نظر المرشدين و المرشدات في محافظة الديوانية، م. عبد الرحيم صالح م. باحث علي عبد الرحيم صالح ، جامعة القادسية – كلية الآداب، مجلة واسط للعلوم الانسانية – العدد(١٢) ، ص١١٣ .

(٤٤) الخلاص من الفقــر: المصدر السابق، ص ٤٧.

(٤٥) تحليل مشكلة الأمن الغذائي في الوطن العربي وتقييم الحلول المطروحة لمواجهته، حركاتي فاتح، رسالة دكتوراه، جامعة محمد خيضر– بسكرة– كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير ، قسم العلوم الاقتصادية، الجزائر ، ٢٠١٧، ص٥٣.

المصادر

أولاً: القران الكريم.

ثانياً: المصادر باللغة العربية.

(١) الأدب المفرد للبخاري.

(٢) الإسلام والتوازن الاقتصادي بين الأفراد والدول: محمد شوقي الفنجيري (المتوفى: ١٤٣١هـ)، وزارة الأوقاف، (د. م)، ٢٠١٠.

(٣) الأم: لابي عبد الله محمد بن ادريس بن عباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي الشافعي(المتوفى : ٢٠٤ه) ، دار المعرفة / بيروت، (د. ط) (١٤١٠ه – ١٩٩٠م) .

(٤) أسباب التسرب الدراسي لدى طلبة المدارس المتوسطة والاعدادية من وجهة نظر المرشدين و المرشدات في محافظة الديوانية: م. عبد الرحيم صالح م. باحث علي عبد الرحيم صالح ، جامعة القادسية – كلية الآداب، مجلة واسط للعلوم الانسانية – العدد(١٢).

(٥) البحر الرائق شرح كنز الدقائق: زين الدين بن ابراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري(المتوفى: ٩٧٠ه)، وفي اخره : تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري(المتوفى بعد ١١٣٨ه) وبالحاشية : منحة الخالق لابن عابدين، دار الكتاب الاسلامي، ط/ ١(د. م)، (د.ت) .

(٦) تحليل مشكلة الأمن الغذائي في الوطن العربي وتقييم الحلول المطروحة لمواجهته، حركاتي فاتح، رسالة دكتوراه، جامعة محمد خيضر- بسكرة- كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، الجزائر، ٢٠١٧.

(٧) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: شمس الدين محمد عرفة الدسوقي، دار احياء الكتب العربية، د. م، د.ت.

(٨) الخلاص من الفقــر: تقرير مؤتمر العمل الدولي، دورة (٩١)، مكتب العمل الدولي، جنيف، ٢٠٠٣.

(٩) دور الاقتصاد الإسلامي في مكافحة مشكلة الفقر: كمال توفيق حطاب، بحث منشور في مجلة جامعة اليرموك، الاردن، ٢٠٠٢.

(١٠) دور الزكاة في علاج المشكلات الاقتصادية وشروط نجاحها: الدكتور يوسف القرضاوي، دار الشروق- القاهرة، ط/ ١، (١٤٢٢ه-٢٠٠١م).

(١١) فيض القدير شرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري(ت ١١٣١ه)، المكتبة التجارية الكبرى ،مصر، (١٣٥٦ه).

(١٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ه)، دار المعرفة- بيروت (د. ط) ،(١٣٧٩: ه) ؛ لبُخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، (١٩٤ - ٢٥٦هـ ، ٨١٠ - ٨٧٠م).

(١٣) القيم الدينية والأخلاقية ودورها في الازدهار الاقتصادي: حامد محمود موسى أحمد، دار الطلائع للنشر والتوزيع،(د. م)، ٢٠١١.

(١٤) سياسة التصنيع في ضوء مقاصد الشريعة: باسم الجميلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦.

(١٥) سنن ابو داوود لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

(١٦) سنن النسائي . المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) ،تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ، ط٢، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

(١٧) صحيح مسلم : لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(١٨) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

(١٩) الفقر هو أساس الجريمة: حلمي عبد الشافي : مقال منشور في جريدة اليوم السابع المصرية ، ٦ اكتوبر (٢٠١٦).

(٢٠) الفقر والجريمة – المفاهيم والعلاقة: شيهب عادل، مقال منشور في مجلة العلوم الاجتماعية مجلة إلكترونية صادرة بتصريح من وزارة الثقافة والاعلام – في المملكة العربية السعودية – برقم:- غ ع ١٠٧٦ وتاريخ : ١٨ – ٧- ١٤٣٢ هـ.

(٢١) كيف عالج الاسلام مشكلة الفقر: رسائل جمعية الآداب الاسلامية، بغداد ، مطبعة العاني، بغداد ، ١٩٥٤ .

(٢٢) مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام: د. يوسف القرضاوي ، مؤسسة الرسالة، – بيروت ، (د. ط)، (١٤٠٦ه/ ١٩٨٥).

(٢٣) المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١١ – ١٩٩٠ .

(٢٤) معالجة مشكلة الفقر في الفكر الإسلامي مع بعض التطبيقات العلمية المعاصرة لها: لصالح الفريح بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية ،ع (٤٥)، ذو القعدة (١٤٢٩ ه).

(٢٥) مجموع الفتاوى : تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى : ٧٢٨ه)، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، مجمع الملك فهد لطباعة لمصحف الشريف ، المدينة النبوية- المملكة العربية السعودية (د. ط)، (١٤١٦.ه- ١٩٩٥).

(٢٦) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.(د.ت).

(٢٧) النهاية في غريب الحديث والأثر : مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

(٢٨) مشكلة الغذاء وعلاجها دراسة قرآنية : للينا زياد أحمد الدبك ، جامعة النجاح الوطنية – فلسطين ، رسالة ماجستير ، (٢٠٠٩م) .

(٢٩) المستدرك بتعليق الذهبي، الإمام الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد، تعليق الإمام الذهبي شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز(٦٧٣ – ٧٤٨هـ، ١٢٧٥ – ١٣٤٧م).

(٣٠) معجم لغة الفقهاء: محمد رواس قلعه جي، ط٣، دار النفائس، بيروت، ٢٠١٠.

(٣١) مشكلة الغذاء وعلاجها دراسة قرآنية للينا زياد أحمد الدبك، رسالة ماجستير، ٢٠٠٩.

(٣٢) مشكلات وحلول: د. مصطفى السباعي، ط١، ، دار النيرين، دمشق،٢٠٠٢.

(٣٣) مشكلة الفقر الحضري في المجتمع العراقي المعاصر: (دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية) أ. م. د. بسمة رمحن عودة ، سوزان عبد الباقي حسن.

ثالثاً: المواقع الالكترونية:

(١) http://islamport.com/

(٢) دار المشورة، د حسين شحاته:http://www.darelmashora.com/Search